



أكاديمية الدراسات  
الإسلامية والإنسانية

# الحرية والمسؤولية كمكون أساس من مكونات العملية الإعلامية

د. ياسر عبد التواب

# الحرية والمسؤولية كمكون أساس من مكونات العملية الإعلامية

- ▶ هذا الموضوع يجب أن يشتمل على :
- ▶ تخطيط يستوعب الحرية والمسؤولية : يرسخ الحرية الحقيقية وينطلق من شعور بالمسؤولية نحو المجتمع
- ▶ مواد إعلامية خام يمكن أن نستفيد بها في بناء الرسالة الإعلامية ويراعى في جمعها والحصول المسؤولية المجتمعية
- ▶ أن يتم التنفيذ أيضا مستصحا تلك الحرية والمسؤولية بإجادة العمل والقيام بالواجب
- ▶ إضافة إلى سلوكنا الشخصي قبل وأثناء وبعد العملية الإعلامية يجب أيضا أن يراعى الحرية ويتسم بالمسؤولية لأن العملية الإعلامية هي عملية فكرية وتأثيرية وتختلف عن العمليات الصناعية أو الإنشائية بدخول عوامل السلوك والتأثير فيها

# الحرية والمسؤولية كمكون أساس من مكونات العملية الإعلامية

- ▶ عملية الاتصال والتخطيط له يجب أن تتم وفقا لأمرين أساسيين :
- ▶ أ- القدرة على التعامل مع الوسائل المتاحة بأفضل السبل
- ▶ إضافة إلى دراسة الواقع والظروف المجتمعية التي تمارس فيها عملية الاتصال

# الحرية والمسؤولية كمكون أساس من مكونات العملية الإعلامية

- ▶ ولذلك فإن على الإدارة المنوط بها وضع الخطط التنفيذية ومتابعة تنفيذها لابد أن تعتمد على الحقائق المحيطة بالمجتمع واحتياجاته الإنمائية وظروفه الحياتية والثقافية والسلوكية من حيث سلبيات وإيجابيات أفرادها والضغوط التي سيتعرضون لها بما فيها الأزمات التي تواجه الإدارة ذاتها .
- ▶ وهذا ما نطلق عليه أيكولوجيا البيئة الاجتماعية ( أي دراسة البيئة المحيطة ) فإنه من المهم دراسة الظروف المحيطة بالمجتمع والاحطار الخارجية والانتماءات الوطنية والقومية والعلاقات المتشابكة مع المجتمعات الأخرى ، والدول الصديقة والدول المعادية أن الأمر كله يحتاج إلى دراسة علمية دقيقة وبدون تلك الدراسات العلمية ووضع نتائجها واضحة جلية أمام مخططي وواضعي الاستراتيجيات والمنوط بهم إدارة المؤسسات الإعلامية لا يمكن ضمان نجاح أي خطة إعلامية ، وكل هذا يتطلب حرية في إبداء الرأي وفي تدفق واستقاء المعلومات

# الحرية والمسؤولية كمكون أساس من مكونات العملية الإعلامية

- ▶ وبنفس الطريقة يمكن لوسائل الاتصال أن تؤدي دورا مزدوجا في مجال محو الأمية ( بمعناها العام : التعليمية – المهنية – الثقافية – السياسية – الدينية ) فهي تستخدم كوسائل لتقديم برامج محو الأمية كما تستخدم أيضا في خلق المناخ الاجتماعي الذي تزدهر فيه حملات محو الأمية ؛ وفي خلق تقبل لقيمة التغيير الاجتماعي والاستعداد للمشاركة فيه وتساعد على انتشار التعليم والحيلولة دون ارتداد من تعلموا القراءة والكتابة إلى الأمية
- ▶ ويعتبر الإعلام أحد القنوات المؤسسية الرسمية للتعبير عن المصالح ومن ثم تجد المشاكل السياسية وقضايا الساعة دائرة استماع أوسع وتساهم في تدفق المعلومات بين النخب السياسية وال جماهير ونقل المعلومات والطموحات والتصورات فتكتمل دائرة المعلومات السياسية التي تؤثر على كفاءة النظام السياسي وفعاليتها مع إمكانية استخدام الإعلام الموجه للخارج في دعم الجهود السياسية والدبلوماسية

## الحرية والمسؤولية كمكون أساس من مكونات العملية الإعلامية

- ▶ ١- وحين نجمع معلومات أو مادة العمل لا يغرينا للحصول عليها ولا لتحقيق سبق بها أن نحصل عليها بطرق غير مشروعة فيها تجسس أو انتهاك خصوصية أو السطو على أفكار الآخرين ونسبتها للنفس ؛ ولا نستسهل تحضيرها دون تمحيص فيفوتنا فوائد التعمق والتدقيق ، ولنجمع مادتنا من مصادرها المتنوعة ثم نختار بين المتعددات ونستعرض الآراء بموضوعية
- ▶ لقد ساهم تطور وسائل الاتصال في تسهيل عملية الوصول للمعلومات ونقلها وشرحها وأسقطت العديد من الحواجز المختلفة التي كانت تحول في السابق بين الإعلامي والوصول إلى الحقائق ..

## الحرية والمسؤولية كمكون أساس من مكونات العملية الإعلامية

- ▶ وعند التنفيذ يجب أيضا مراعاة المسؤولية ، واذنا الصحافة كمهنة ، لابد من التفريق ما بين القيم الإخبارية ، والقيم المهنية للتغطية الخبرية
- ▶ إذا ربطنا قيم المهنية للتغطية الخبرية بالمسؤولية الاجتماعية ، فهي جوهر مسؤولية الصحفي أمام مصدره وجمهوره ، وهي تقسم الى قسمين : قيم جمع المادة الخبرية ، وقيم كتابة الخبر

# الحرية والمسؤولية كمكون أساس من مكونات العملية الإعلامية

- ▶ وهذه القيم يمكن حصرها في الآتي :
- ▶ أ - الحق في الخصوصية : من حق الفرد المحافظة على حياته الخاصة بكافة تفاصيلها ، وهذا الحق يحمي الجمهور من بعض السلوكيات الصحفية كنشر الأمور الخاصة ، وجمع الأخبار بالحيلة، ونشر أسماء وصفات الأحداث
- ▶ ب - المعلومات السرية : وهي حالات لا بد للصحفي من التوقف عندها قبل نشر الخبر مثل : طلب المصدر نفسه عدم نشر هذه المعلومة ، وعندما يذكر المصدر معلومات مهمة ويطلب عدم ذكر اسمه كمصدر لهذه المعلومات ، أو طلب المصدر عدم نشر المعلومات بنصها الحرفي
- ▶ ج - آليات دفع المصدر للحديث : وتأتي من التعامل الأخلاقي ، وعدم استخدام النفاق ، وكون الموظف الحكومي هو دائما مصدر للمعلومة فيجب حمايته فيما يتعلق بقضايا الفساد .

# الحرية والمسؤولية كمكون أساس من مكونات العملية الإعلامية

► قيم كتابة المادة الخبرية: هي التقاليد التي يجب أن يمارسها الصحفي في عمله ويراعيها ؛ كي يضمن تحقق المسؤولية في خبره ، وتتضمن هذه القيم : الدقة والموضوعية والصدق والأمانة والحيادة والاكتمال أو الشمولية والاقْتِباس أو الإسناد وغيرها

# الحرية والمسؤولية كمكون أساس من مكونات العملية الإعلامية

► ومع اختلاف المسميات لدى الباحثين فهي تدرج تحت :

► ١- الصدق : الذي هو أهم المعايير والقيم جميعا ، وهو لا يقتصر على صدق الصحفي مع الآخرين ( المصادر – الجمهور ) بل يمتد ليشمل صدقه مع نفسه ، وهو ثلاث مستويات ( صدق الأفعال ، وصدق الأقوال ، والصدق الذاتي : أي صدق الغايات )

► ٢- الدقة : وهي تشمل كل كلمة أو عبارة في القصة الخبرية ، ويمكن التعامل معها من قبل الصحفي بالرجوع الدائم للمصادر والمراجع والقواميس ودوائر المعارف ، ومن الاسباب التي تؤدي الى عدم الدقة التالي : ضغوط توقيت صدور الصحيفة ، وعدم وجود إمام كاف لدى المندونيين بخلفية القصة الخبرية ، وعدم مبالاتهم بالتحقق من معلومات القصة الخبرية ، ويرى الحمامصي أن أسباب عدم الدقة هي : أخذ المعلومة من مصادر مضلله ، والرقابة التي تدفع الصحفي لأستعمال تعبيرات مطاطة ، والاعتماد على مصدر واحد للمعلومة ، وهنا يفضل ويستلي حذف المعلومة بالكامل إذا لم يتم التأكد من صحتها ولم يكن هناك وقت لذلك .

# الحرية والمسؤولية كمكون أساس من مكونات العملية الإعلامية

► ومع اختلاف المسميات لدى الباحثين فهي تندرج تحت :

► ٣- الشمول / الاكتمال : أي الإلمام بخلفية الحدث ، وتقديم أوضح صورة ممكنة للخبر وهذا يتطلب التالي : إيراد الحقائق التي تفيد في توضيح أهمية الحدث ، ووصف التطورات التي أدت للحدث ، وشرح كافة الأوضاع التي يعتبر الحادث جزءاً منها أي شرح الحادث .

► ٤- الموضوعية : وهي فصل الرأي الشخصي عما يقدمه الإعلامي بحياد وترتبط الموضوعية مع الذات في مشكلة المعرفة ؛ فالمعرفة علاقة بين الذات والموضوع أو علاقة بين العقل والوجود ، وأختلاف الفلاسفة في تحديد العلاقة بينهما يرجع الى مشكلة الحقيقة أو المعيار .

والموضوعية ذات الدلالة الخلقية تعني النزاهة في القصد والبعد عن الهوى ، والتجرد من العواطف الذاتية ، وهي ليست واقعا مفروضا ، بل هي مساهمة إيجابية والتزام صريح تبعث عليه قيم ومعايير .

## الحرية والمسؤولية كمكون أساس من مكونات العملية الإعلامية

▶ الموضوعية الصحفية هي حالة ذهنية للمحرر أو المندوب الصحفي ، بعدم الحكم على ما يرى ، وعدم التأثر بأحكامه الشخصية السابقة أو تحيزاته القبلية، وعليه ان يفترض دائما بوجود جانبا آخر للتغطية الخبرية، وتعتبر الأخبار هي تقرير حقيقي عن الأحداث التي وقعت ، وهناك اتفاق ما بين المنظرين حول عدد من المحددات التي تحقق الموضوعية في التغطية الخبرية ، والمحددات التي تبعتها عن الموضوعية

## الحرية والمسؤولية كمكون أساس من مكونات العملية الإعلامية

- ▶ وعناصر الموضوعية ثلاثة هي : الإسناد ( الاقتباس ) ، وهو يتمثل بالقواعد التالية والملزمة للمحرر :
- ▶ ١- أن يميز الكلمات والجمل المقتبسة عن بقية الكلمات
- ▶ ٢- ينبغي أن يكون النص المقتبس معبراً تعبيراً حقيقياً عن الهدف الحقيقي للمصدر .
- ▶ ٣- أن تكون الجمل المقتبسة متعلقة بموضوع الخبر المنشور
- ▶ يمكن الاستغناء عن الكلمات المكررة أو الزائدة في الجمل المقتبسة دون خلل



أكاديمية الدراسات  
الإسلامية والإنسانية

# المسؤولية كمكون أساس من مكونات العملية الإعلامية

د. ياسر عبد التواب

# المسؤولية كمكون أساس من مكونات العملية الإعلامية

- ▶ العمل الإعلامي يجب أن يشتمل على :
- ▶ - تخطيط يستوعب الحرية والمسؤولية : يرسخ الحرية الحقيقية وينطلق من شعور بالمسؤولية نحو المجتمع
- ▶ - مواد إعلامية خام يمكن أن نستفيد بها في بناء الرسالة الإعلامية ويراعى في جمعها والحصول عليها أيضا الحرية والمسؤولية
- ▶ - أن يتم التنفيذ أيضا مستصحا تلك الحرية والمسؤولية بإجادة العمل والقيام بالواجب
- ▶ - إضافة إلى سلوكنا الشخصي قبل وأثناء وبعد العملية الإعلامية يجب أيضا أن يراعى الحرية ويتسم بالمسؤولية لأن العملية الإعلامية هي عملية فكرية وتأثيرية وتختلف عن العمليات الصناعية أو الإنشائية بدخول عوامل السلوك والتأثير فيها

## المسؤولية كمكون أساس من مكونات العملية الإعلامية

▶ والحرية هي التحرر من القيود التي تكبل طاقات الإنسان وإنتاجه سواء كانت قيودا مادية أو قيودا معنوية، فهي تشمل التخلص من العبودية لشخص أو جماعة أو للذات، والتخلص من الإجبار والضغط المفروضة على شخص ما لتنفيذ غرض ما.

▶ وللحرية صور وألوان فهي لصاحب الرأي أن يبدي رأيه ولصاحب الدين أن يمارس شعائر دينه وللمتهم أن يدافع عن نفسه.

## المسؤولية كمكون أساس من مكونات العملية الإعلامية

- ▶ وتشمل الحرية الأفعال والأقوال والأفكار الناتجة من الفعل أو ضده وهو اختيار أخلاقي سلبا أو إيجابا ولا وجود للحرية خارج هذه الأطر
- ▶ ويعرف كل عاقل أن إطلاق الحرية بلا قيود وبلا شعور بالمسؤولية يجعل القوي يأكل حق الضعيف ، والذكي يستأثر بنصيب البليد ، وصاحب السلطة يستحوذ بنفوذه على أنصبة الآخرين
- ▶ لا بد إذن من قيود تحمي الإنسان من طغيان نفسه.. قيود دينية وأخلاقية تربي فيه الشعور بالمسؤولية وتطلق فيه طاقة الإبداع دون تعد على غيره وقيود قانونية تعاقب من لم يرتدع عن الطغيان ذاتيا. ونقول هذا أيضا للإعلاميين لأنهم يملكون أدوات التغيير والتأثير فإن أحسنوا أفادوا المجتمع كثيرا وإن أساءوا أضروه كثيرا
- ▶ ذلك باختصار هو ما نعنيه بمفهوم الحرية والمسؤولية على إطلاقهما..

## المسؤولية كمكون أساس من مكونات العملية الإعلامية

- ▶ فإذا كانت الأمور متعلقة بأعمال عامة ومجتمعية ؛ فإن حدود الحرية والمسؤولية يأخذ شكلا أكثر عمومية لتراعي حق المجتمع ككل فلا يمس طائفة منه أو جنسا أو مهنة بسوء ولا يتعرض بالنقد لثوابته الدينية والأخلاقية الصحيحة التي تعارف عليها وقبلها لكي لا يصدّم المجتمع في عقائده وأخلاقه
- ▶ لكن لا يمنع هذا من النقد البناء للمفاهيم والتصورات والعقائد الخاطئة مادام يقارع الحجة بالحجة والمنطق بالمنطق

## المسؤولية كمكون أساس من مكونات العملية الإعلامية

- ▶ وبنفس السياق يمكننا أن نشير إلى الحرية والمسؤولية الإعلامية فهنا ننتقل من مفهوم الحرية الفردية الشخصية إلى مفهوم أكبر يمس المجتمع بأسره ..
- ▶ فالعمل الإعلامي هو عمل جماهيري علني يجب أن يراعي الأخلاق المتعلقة بالعلنية فيما يليق طرحه أو ما يجب تجنبه كما يجب أن يتسم تناوله بالموضوعية والحياد ونقل المفيد والنافع والمباح للجمهور

## الأصل الشرعي للحريات الإعلامية

- ▶ يوجب النظام الإسلامي على المسلم أن يعايش القضايا العامة لأُمته ويتفاعل معها ويسهم بقدر ما أمكنه في تحقيق المصلحة العامة والنفع الشامل لأُمته ودرء المضار والمفاسد عنها وهذا من مهام الإعلام الأساسية.
- ▶ ويستتبط حق الفرد في الإسهام الإيجابي لصالح مجتمعه من آيات كثيرة تدل على حقوق المجتمع على الفرد وحق الفرد على مجتمعه.

## ومن أمثلة حرية التعبير في الشأن العام في الإسلام:

- ▶ أولاً : اعتماد مبدأ التشاور وعدم الفردية في اتخاذ القرار استناداً على سورة آل عمران " وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ " وسورة الشورى " وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ".
- ▶ و يعتبر نظام الشورى أحد المحاور الرئيسية في العهد النبوي في الإسلام الذي لا يستقيم إلا من خلال تداول حر للرأي
- ▶ ولقد قام رسول الإسلام صلى الله عليه وسلم بتطبيق هذا المبدأ في مواقف عديدة منها:

## ومن أمثلة حرية التعبير في الشأن العام في الإسلام:

- ▶ • في غزوة بدر حيث أشار الحباب بن المنذر بتحويل مكان الجيش ليمنع الماء عن الكفار
- ▶ • بعد انتصار المسلمين في غزوة بدر تمت المشاورة في شأن الأسرى .
- ▶ • قرار الخروج للقتال في غزوة أحد لم يكن قراراً فردياً وإنما كان مستنداً على رأي الأغلبية
- ▶ • قرار حفر الخندق في غزوة الخندق جاء بمشورة سلمان الفارسي رضي الله عنه
- ▶ • بعد وفاة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم دار الكثير من المناقشات حول اختيار الحاكم ويرى معظم علماء المسلمين أن حادثة سقيفة بني ساعدة تشير إلى أن من حق المسلمين تحديد ما يصلح لهم في كل عصر في إطار القواعد الرئيسة للإسلام.

## ومن أمثلة حرية التعبير في الشأن العام في الإسلام:

▶ ثانيا : حرية التصرف والرفض مع ضمان الشريعة الإسلامية للرجل والمرأة ما يسمى بالحرية المدنية فدين الإسلام يعتبر أهلية المرأة كاملة، وذمتها المالية من شأنها، ولها أن تجري التصرفات المالية دون حرج، وهي حرة في اختيار زوجها وكل ذلك من حرية التعبير

## ومن أمثلة حرية التعبير في الشأن العام في الإسلام:

▶ ثالثاً : توجيهات الشرع حول وجوب الإحساس بأهمية المشاركة في بناء المجتمع وإحساسه بالمسؤولية والمواثيق له وورد عن المصطفى صلى الله عليه وسلم قوله: "الدين النصيحة، قلنا لمن يا رسول الله ، قال لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم

# على الإعلام مسؤولية كبيرة تجاه أفراد المجتمع، تتضمن المحافظة على أمور عدة من أهمها :

- ▶ ١ - احترام حق الخصوصية .
- ▶ ٢ - عدم انتهاك حرمة الأماكن الخاصة، أو الملكية الخاصة .
- ▶ ٣ - عدم نشر معلومات عن حياة الإنسان الخاصة بدون موافقته .
- ▶ ٤ - عدم استخدام أجهزة التنصت والتصوير الدقيقة .
- ▶ ٥ - عدم البحث في الأوراق الخاصة للشخص أو الوثائق أو ملفاته الإلكترونية بدون موافقته .
- ▶ ٦ - عدم وضع الأشخاص تحت ضوء زائف، مثلاً إظهار صورة شخص «بشكل عشوائي» أثناء الحديث عن مروجي المخدرات .
- ▶ ٧ - احترام الكرامة الإنسانية للفرد .
- ▶ ٨ - عدم الإساءة إلى الإنسان أو سمعته .
- ▶ ٩ - تجنب السب والقذف .
- ▶ ١٠ - تجنب ما يمكن أن يزيد معاناة الأشخاص أو آلامهم، أو يسبب لهم ضرراً مادياً أو معنوياً .
- ▶ ١١ - احترام حق الأفراد في الرد على ما ينشر عنهم